1

**حقوق الانسان في حضارة بلاد الرافدين**

بلاد الرافدين مهداً لاقدم الحضارات ، وعمرها 3000 سنة قبل الميلاد . ونتعرف على حقوق الانسان فيها من خلال نظرة للقوى المهيمنة ، الروحية منها أو البشرية.

1. **القوة الروحية** : كان للدين تأثيراً واضحاً على كل المؤسسات ، حيث ولدت فكرة الحق من الديانة القديمة ، والتي كان من مبادئها :
2. ان لكل عائلة أو مدينة إلهاً خاصاً بها .
3. تنظيم قضايا الملكية وفق مبادئ هذه الديانة ، وليس على اساس مبادئ المساواة الطبيعية .

**مبادئ الديانة القديمة :**

1. قواعد الحكم بيد الرجال ، فالأب هو رب العائلة ، والملك أو القاضي هو رب المدينة .
2. كان الدين والقانون والسلطة متداخلة وشيئاً واحداً تحت مظاهر ثلاثة مختلفة.
3. ان الدين هو السيد المطلق في الحياة السياسية والحياة الخاصة معاً .
4. ان الدين هو الذي يحكم العلاقات بين الناس .

**القوة البشرية (السلطة ) :** وعلى رأسها الملك ، وتستمد شرعيتها من القوة الروحية ( الدين ) . وهذه الطبقة تضم ثلاث فئات ، الا انها لم تكن ثابتة ، لا من حيث قوتها أو وجودها .

* ان مدن السومريين كانت تُحكم دينياً ، وكانت الاموال كلها تُعد ملكاً لإله المدينة ، الذي هو الملك الحقيقي . أما الحاكم فهو خليفته على الارض ، وهو نفسه الكاهن .
* ان نظام الحكم في العصور المختلفة يتسم بالاتوقراطية ، وتركيز السلطة.

**شريعة حمورابي**

في القرن 18 قبل الميلاد ، ونصت على :

1. رغم أخذها بمبدأ تركيز السلطة ، الا انها احتوت على حماية حقوق الافراد
2. الاهتمام بالتجارة والنشاطات الاقتصادية المختلفة .

* سميت ( المدونات التأريخية ) التي عثر عليها في بلاد ما بين النهرين باسماء الملوك الذين وضعوها : مدونة أورنمو ، لبت عشتار ، اشنونا ، حمورابي .

**النظام الاجتماعي السائد**

اولاً : طبقة الحكام ، وتضم :

1. الفئة الدينية .
2. الفئة البيروقراطية .
3. الفئة العسكرية .

ثانياُ : طبقة المحكومين ، ومقسمة الى :

1. فئة الاحرار : وتتقلد الوظائف الادارية والعسكرية والقضائية .
2. الفئة الوسطى : الطبقة العامة ، واغلبهم من اصحاب الحرف .
3. فئة الرقيق ( العبيد) : ويمكن التصرف بهم بدون الاخذ بنظر الاعتبار رغبتهم ، لانهم عديمي الارادة . وكان الرقيق لا ينسب الى ابيه وامه ، بل الى سيده الذي يملكه . واذا وقع ضرر في جسمه فان التعويض يدفع لمالكه وليس له .

* وضع الرقيق في عهد حمورابي تحسن :

1. اصبحت له ذمة مالية مستقلة عن ذمة سيده .

له حق التقاضي امام القضاء كمدعي أو مدعي عليه .